السعادة الدائمة

في أحد الأيام كان يجلس تلاميذ الشيخ معروف الكرخي على ضفة نهر دجلة، عندما مر قاربٌ فيه مجموعةٌ من الرجال يشربون الخمر، ويضحكون بشكل مجنون! حزن التلاميذ لرؤية هذا المشهد وطلبوا من الشيخ أنْ يدعو عليهم بالغرقِ حتى لا يكونوا فتنةً للمسلمين في المدينة؛ فقال الشيخ:

ـ اللهم أدم سعادتهم!

تفاجأ التلاميذ لدعاء الشيخ، ولكنه طلب منهم أن يتروَّوْا قليلاً.

عندما اقترب القارب بمحاذاة الضفة رأوا الشيخَ وخجلوا من فِعْلِهم هذا وقالوا:

ـ يا إلهي؛ لقد رآنا إمام بغداد!

بدؤوا برمي زجاجات الشراب في النهر، وبكسر آلاتهم الموسيقية، وقالوا للشيخ:

ـ نطلب منك السماحَ يا شيخنا، نعلن توبتنا، لن نكرِّرَ فِعْلَتَنَا هذه.

قال الشيخ لتلاميذه:

ـ أرأيتم؟! لم يغرقوا، ولن يكون فيهم أيُّ ضرر للمسلمين.

❁ ❁ ❁

لديهم دائماً طريقٌ للعفو والصفح، ويرجِّحون طريقَ الإصلاحِ في معاملتهم مع المذنبين، فإذا لم يتوبوا إلى الله فلنْ يجدوا السعادة الحقيقية، وإذا وجدوها في الدنيا فسيبكون كثيراً في الآخرة.